## تدبرٌ في سورة الضحى

سورة الضحى هدهدةٌ ولمسة حنانٍ على قلب النبي ﷺ بعد أن انقطع الوحي عنه فترة، فقال المشركون: لقد وَدَعَ محمداً ربُّه!!.

هل تعرف ما معنى أن ينقطع الوحي والنبي في أمس الحاجة إليه؟، الوحي هو الذي يدير المعركة، فكيف يتُرك نبيٌّ في أرض المعركة بلا وحي؟!، لذلك لمَّا نزلت سورة الضحى كبّر النبي ﷺ، وقد استحبَّ بعض الفقهاء التكبير عند بداية كل سورة من سورة الضحى إلى سورة الناس عند الختم، ثم نزلت سورة الشرح بعد سورة الضحى زيادةً في الفرج.

أرأيتَ حاجة النبي ﷺ للوحي؟، فيا ترى ما هي حاجتي وحاجتك له!!، هل تعلم أننا غرباء مجاهيل بدون الوحي؟!، وهكذا سيكون حالي بدون الوحي: لا أعرف شيئا عن أعظم آية.. آية الكرسي!!، ولم أسمع قبل ذلك بسورة قل هو الله أحد!!، ولا أسمع القرآن وأنصت وأتدبر فأُرحم!!، ولا أحفظ الأذكار!!، ولا أقول كل يوم: سبحان ربي الأعلى!!، وليس لدي وازع داخلي للندم على المعصية ومراقبة الله..!!، وأنام دون أن أصلي العشاء!!، ولم أقرأ سورة الكهف قبل ذلك!!، ولا أعرف محمداً ﷺ!!، ولم أتفكه بسورة الرحمن ويوسف ومريم ويونس والأنعام!!، ولا أعرف شيئاً عن رمضان وعبادة الصيام!!، قال ربي ﷻ: ﴿الٓرۚ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ وَقُرۡءَانٖ مُّبِينٖ ۝١ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡ كَانُواْ مُسۡلِمِينَ ۝٢ ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُۖ فَسَوۡفَ يَعۡلَمُونَ﴾ [الحجر:1-3]، قد نكون أقوياء ولكن لا قيمة لنا بدون الله!!، ممارسة الحياة بأكلٍ وشربٍ ونومٍ تساوي حياة دابَّة دَسَّت فمها في مِزْوَدها ثم انصرفت!!، وللأسف هذه حياة ملايين البشر الذين لا يعرفون الله!.